الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

ب ت/1916

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

تخصص:آثار قديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان:

دراســـــة وصفيـــــة تحليليـــــة لتوابيـــت مدينتي تازولـــت و تيمقـــاد

إعداد الطالبة :

نجاعي ساميـــة .

إشراف الأستاذة :

بوسليمـــاني حيـــاة .

لجنة المناقشة :

الأستـــاذ	الرتبـــة	الصفـــة	الجامعـــة
شاوش محمود	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
بوسليماني حياة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا مقررا	جامعة 08 ماي 1945
سوالمية مباركة	أستاذة مؤقتة	ممتحنا	جامعة 08 ماي 1945

السنـــة الجامعيـــة : 2014- 2015

شكـــر و تقديـــر

الحمد لله جل ثناءه و تقدست أسمائه أحمده و أشكره على ما أنعم علي من قوة و إرادة لإتمام هذا البحث

لقول خير المرسلين عليه الصلاة والسلام :" من لم يشكر الله القليل لم يشكر الناس" و التحدث بنعمة الله شكر و تركها كفر بعد الشكر و الحمد لله الذي أنار لي طريق النجاح و المعرفة و له الفضل في مساعدتي .

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل و الاحترام الكبير إلى الأستاذة المشرفة "حياة بوسليماني" التي كانت لي بمثابة الأم الحنونة ولم تبخل علي بإرشاداتها و توجيهاتها و نصائحها القيمة .

كما لا يفوتني شكر كل العاملين بمتحفي تازولت و تيمقاد و خاصة أستاذ الحقوق بجامعة باتنة "عمار" .

كما أ شكر كل أساتذة علم الآثار بجامعة 08 ماي 1945 قالمة .

إهـــــــــداء

إلى من سقاني من بحر القيم و الأخلاق و علمني كيف أصنع الحياة و أقضي على الفشل أبي العزيز "السبتي ."

إلى منبع الحياة و العطف و الأمان و التي زرعت في نفسي العزيمة و الأمل و كانت الدعم أمي الحنون "فاطمة" .

إلى ملاكي الذي يقف دائما إلى جانبي في الأوقات العسيرة خطيبي العزيز "زاكي" .

إلى أختي سناء و زوجها فهد و إلى إبنتهما الكتكوتة و اللؤلؤة سيرين إلى أختي كريمة وزوجها حليم ، وإلى أخواتي الصغار خديجة ورندة مع تمنياتي لهم النجاح في مشوارهم الدراسي .

وإلى جميع أفراد أسرتي أخوالي و خالاتي و أعمامي و عماتي ، إلى رمز الوفاء و المحبة و العطاء إخوتي و أصدقائي : عمار و عزدين و فارس .

إلى صديقاتي : سمية ، سلمى ، هاجر ، كريمة ، لطيفة ، مروة ، خولة ، خديجة ، بسمة، إبتسام ، نوال ، حنان ، وسام ، إيمان ، كاميليا ،

مقدمـــــــــــــة

مقدمة:

إن العمارة الجنائزية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الدينية و الطقوس التي يمارسها الإنسان بصفة عامة إذ كانت هذه المعتقدات سائدة منذ قديم الزمان ، بعد أن أدرك الإنسان معنى الموت وما وراء ذلك و الحس بالمعبودات التي تعتبر رابطة روحية يستشف منها تصوراته و تخيلاته و نضرته نحو الحياة ، وما جعله يفكر في بناء هذه المعالم لدفن موتاه وفق الطقوس التي تمارس ، كما تعتبر العمارة الجنائزية الرومانية من أهم المجالات التي يعتمد عليها في علم الآثار.

تعتبر التوابيت إحدى تلك المعالم و هي من أهم الوثائق المادية و الشواهد الأثرية التي تبرز من خلال دراستها، المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية السائدة، و تعطينا معلومات قيمة من خلال زخارفها خاصة المتعلقة بمواضيع الحياة اليومية .

شاع استخدام التوابيت بنماذجها المختلفة خلال الفترة الرومانية، حيث تعتبر من أساليب و عادات الدفن، كما أن الأشكال الفنية و الزخرفية التي ظهرت عليها تعكس لنا مدى تطور فن النحت و تقنياته المختلفة خلال هذه الفترة بالإضافة إلى أن هذه الأشكال و الزخارف تحمل مضامين و دلالات رمزية مرتبطة بطبيعة الأفكار الدينية و الطقوس الجنائزية عند الرومان و خصوصا تلك المتعلقة بالموت و العالم الأخر .

يعتبر هذا النوع من القبور الذي اتجهت إليه الشعوب القديمة، من أهم الوثائق الأثرية التي تم التعبير من خلالها عن طقوسهم الجنائزية و الدينية و براعتهم الفنية، سواء كانت هذه المكنونات لها علاقة بالحياة اليومية كالموضوعات الثقافية، الوقائع الحربية، أو تلك الموضوعات التي لها علاقة بحفلات الزواج وغيرها من المواضيع الأخرى التي ترتبط ارتباطا وطيدا بالعقائد و الطقوس الدينية.

وعليه ارتأينا لاختيار موضوع دراسة التوابيت الرومانية التي عثر عليها بمدينتي تازولت و تيمقاد، و المعروضة في متحفيهما، دراسة وصفية تحليلية، حاولنا من خلالها التعرف على أشكال التوابيت عامة و الموضوعات الزخرفية التي تحملها واجهاتها.

و عليه قمنا بدراسة مجموعة من التوابيت المعروضة بحديقة متحف لامبيز تخص هذه الدراسة المواضيع التي تمثل المعتقدات المسيحية و لقد أحصينا خمسة توابيت مسيحية و مجموعة أخرى موجودة بمتحف تيمقاد ذات مواضيع تزيينية تخص هذه الدراسة كل التوابيت التي زخرفت بمواضيع لا علاقة لها بالحياة الدينية مثل المشاهد الطبيعية و الحياة اليومية و بعض الأشكال الهندسية و العناصر المعمارية و لدى دراستنا أحصينا سبعة توابيت من هذا النوع الموجودة في متحف تيمقاد .

أما الإشكالية التي انطلقنا منها فهي : هل التوابيت كانت من المعالم الجنائزية التي استعملت في دفن كل فئات المجتمع الروماني و غير الروماني بشمال افريقيا؟ أم كانت حكرا على فئة معينة من المجتمع؟

كما تفرعت من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي سنجيب عنها في المتن، من بينها :

- من أي مادة كانت تنحت التوابيت؟
- في أي فترة من الفترات الرومانية استعملت التوابيت بشمال افريقيا عامة و في مدينتي تازولت و تيمقاد خاصة؟
- أين حفظت التوابيت التي عثر عليها خلال الحفريات؟ و كيف هي حالة حفظها؟

للاجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في وصف أشكال التوابيت و محمولاتها الزخرفية و كذا مادة صنعها.

و قد اعتمدت خلال بحثي هذا على مجموعة من المراجع الخاصة بتاريخ المنطقة و مجموعة من تقارير الحفريات التي أنجزت في الفترة الاستعمارية، إضافة إلى مراجع عن التوابيت الرومانية نذكر منها :

- Albert (B.) musée di timgad , 1849-1930 .
- Boeswillwald (E.) , Cagnat (R.) , Ballu (A.) , Timgad , une cité africaine sous l'empire romain , Paris 1891-1905
- Ballu (A.) : monuments Antiques de l'algérie (tébessa , lambése , timgad) , paris , 1894 , p24
- Cagnat (R.) musée de lambése , 1852-1937

من الصعوبات التي صادفتنا خلال انجاز هذا البحث، هي اقتناء المراجع الخاصة بهذا الموضوع، خاصة المتعلقة بموضوع التوابيت الرومانية و إن وجدت فهي نادرة، تحصلنا على البعض منها من مكتبة معهد الاثار بالجزائر العاصمة أما المكتبة الجامعية لجامعة 08 ماي 1945 قالمة فتفتقر إلى هذا النوع من المراجع.

قسمنا بحثنا على النحو التالي:

مقدمة :

تطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع، أهميته و أسباب اختياره، ثم طرحا إشكالية عامة و مجموعة من الأسئلة الفرعية، كما شرحنا المناهج المتبعة في إعداد هذا البحث و كذا أهم المراجع التي اعتمدنا عليها و الصعوبات التي صادفتنا أثناء إعداد المذكرة.

الفصل الأول : يتمثل في الجانب النظري تطرقنا فيه إلى الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تازولت و تاريخ الأبحاث لهذه المدينة، وكذا الإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة تيمقاد و بعدها قمنا بوصف متحف تيمقاد.

الفصل الثاني : تطرقنا فيه إلى تعريف التوابيت و أنواعها و تاريخ ظهورها و مكانتها في المجتمعات القديمة و بدايات استعمالها كما خصصنا جزء من هذا الفصل الزخارف و المنحوتات التي تحملها التوابيت .

الفصل الثالث : يتمثل في الجانب التطبيقي أو العمل الميداني، من أجل إعداد هذا الفصل تنقلنا إلى متحفي تازولت و تيمقاد اللذان يحتضنان التوابيت التي هي موضوع دراستنا، و ذلك قصد التقاط الصور و أخذ المقاييس و الوقوف على حالة حفظ تلك المعالم، حيث قمت بإعداد كتالوج عبارة عن بطاقات تقنية و فنية خاصة بكل التوابيت تحتوي تلك البطاقات على المعلومات التالية :

- رقم الجرد
- إسم التابوت
- تاريخ و مكان الإكتشاف
- اسم المؤسسة المالكة
- مكان العرض
- مكونات التابوت
- مادة الصنع
- المقاسات
- حالة الحفظ
- البيبلوغرافيا
- الوصف

- صورة التابوب

و في الأخير أنهينا بحثنا هذا بخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها، كما حاولنا الإجابة عن الإشكالية الرئيسية و الأسئلة الفرعية التي طرحت في المقدمة.

الفصـــــــــل الأول

الاطار الجغرافي و التاريخي لمدينتي تازولت

و تيمقاد

الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تازولت:

1-الإطار الجغرافي:

تقع مدينة تازولت على بعد 10 كلم شرقا مدينة باتنة[1]،(أنظر الخريطة رقم 01 و رقم 02) كانت في القديم موقعا غنيا بالمنابع المائية وكانت كثيفة الأشجار مما هو عليه حاليا[2] فموقعها الإستراتيجي جعل منها قاعدة عسكرية في الجنوب النوميدي فهي تراقب طريق القنطرة بسكرة و طريق أريس [3].

يحدها من الشمال الشرقي عيون العصافير و من الشمال الغربي مدينة باتنة ، و من الغرب واد الشعبة ، و من الجنوب بني فضالة ، أما من الجهة الشرقية بلدية واد الطاقة ، الشيء الذي جعلها تستفيد من جغرافية متميزة سواء جانب الدفاعات الطبيعية أو إمكانية قربها من المنابع المائية.[4]

أغلبية الأطلال الأثرية تتواجد ما بين وادي بوغبوزان و وادي تاقصرين، اللذان يجريان بالتوازي من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، حيث يشكلان الحدود الطبيعية للمدينة القديمة تازولت.[5]

---

[1] - حسيسي دحماني (م.)، جرد مقتنيات متحف تازولت ، رسالة نيل الماجستير، جامعة الجزائر 1999م ، ص 08.

[2] JANON(M.) : Jean_marie GASSEND(J.M.), Lambèse , Capital militaire de l'Afrique romaine ، Editions de la Nerth.2005.p19.

[3] تقرير متحف تازولت، آثار تازولت سابقا ، الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية.

[4] حسيسي دحماني (م.)، المرجع السابق، ص.80.

[5]- حسيسي دحماني (م.)، فسيفساء نوميديا (جميلة، لامباز، تيمقاد، تبسة، قسنطينة)، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر"2"، 2012،

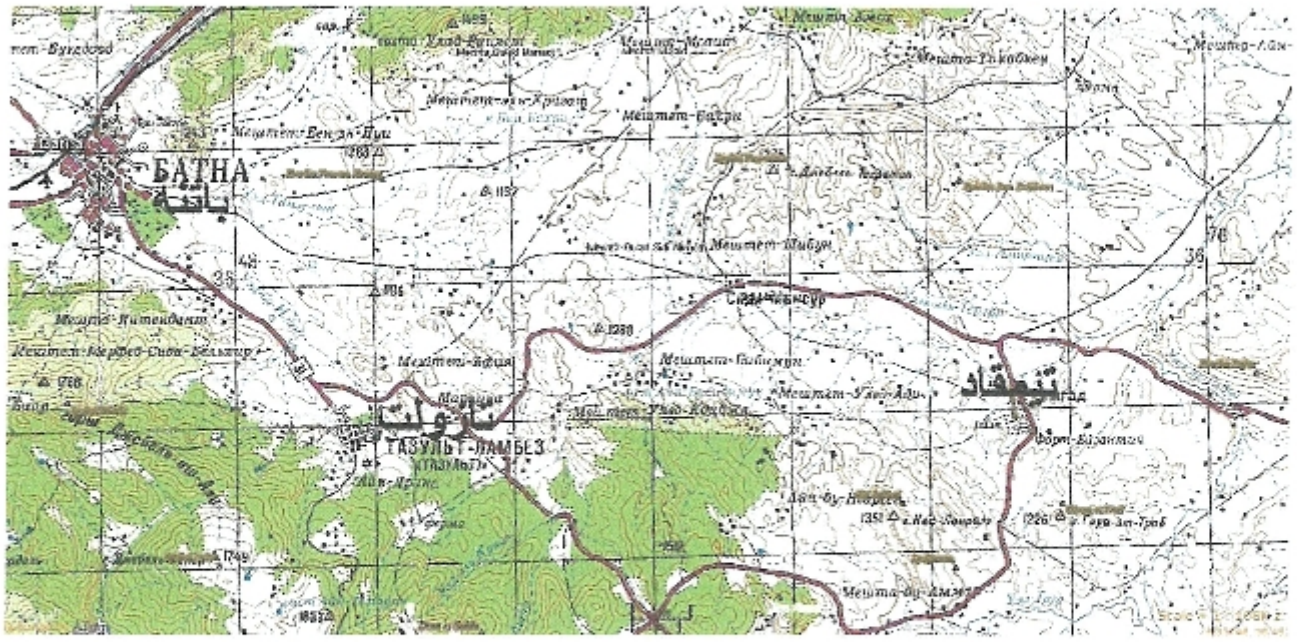

الخريطة (01): تحديد موقعا تازولت و تيمقاد ضمن الخريطة الطبوغرافية لـ: تازولت،

المصدر: عن الموقع الإليكتروني: http://www.topomapper.com/

بتصرف الطالبة بلوطار (م.)، العمارة السكنية بمستعمرة "تاموقادي" الرومانية (تيمقاد) دراسة وصفية و معمارية لنموذج منزل الـ "بيسكينا"(piscina)

خريطة رقم02 : موقع منطقة تازولت عن موقع قوقل ارث

2- الإطار التاريخي :

أمام قلة الأبحاث و الدراسات حول تاريخ لامبيز (تازولت حاليا)، ذلك يترتب منه صعوبة الإحاطة الكاملة لفترات الاستيطان و الاستقرار السكاني بها، ونجد مجمل المحاولات لدراسة المدينة تتوقف أساسا على تاريخ التواجد الروماني و ذلك باقتصار التنقيبات على إظهار المستويات الرومانية.[6] إن كانت مدينة لامبيز هبة للنسيج العمراني الناتج عن سياسة التوسع و النفوذ الروماني على حساب المنطقة ، فهناك ما يوحي بأقدمية الموقع و تأقلم الإنسان فيه عبر فترات تعود إلى ما وراء استعماره للبلاد.[7]

إذا اعتبرت لامبيز مركزا أو مخيما للفرقة الثالثة الأغسطسية الثالثة ، تأسس من العدم و إذا اقتصر الاسم المحلي للمكان على منبع بسيط أو مكان دون تعمير ، فهناك من الباحثين من يرى أن تمركز أسماء الأماكن هذه المسبوقة بضمير لام ، في منطقة الشمال الغربي للأوراس ، مهد و معقل قوة الماسيل ، يسمح بتمييز و إعطاء لكل مدينة رومانية تنطق بهذا الإسم سابقة لمركز نوميدي .[8]

يعتبر قابريال كامبس من الباحثيين و مختصي المغرب القديم ، فكثيرا ما أشار إلى استقرار الحياة و العيش في شرق المغرب بشكل منتشر منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ كشاهد لأولى المجتمعات الفلاحية التي خرجت منها الحضارة الريفية المغربية . وان إستعمل إسم لمبيز قبل مجيء الرومان على مجمعات سكنية للأهالي ، فذلك يبقى مجرد نظرية حيث أن الحفريات لم تظهر ذلك بشكل ثابت ، رغم التعرف و معاينة مستويات ما قبل الرومانية في بعض الأصبار التي أجريت مؤخرا في معبد إسكولاب[9].

ما تذكره المصادر القديمة خاصة في عصر المماليك النوميدية و أوج الامبراطورية الرومانية هم الجيتول، كان لفصائل منهم أن وقفت إلى جانب القيصر خلال الحروب

---

[6] - BENSEDIK (N.) ; Lambaesis (lambèse) , des Soldats et des dieux, dossier d'archéologie, N°286, Paris, 2003, P 32.

[7] - Ibid, P.32.

[8] - Ibid, P.32.

[9] _ BENSEDIK (N.), Op.Cit., p32.

الأهلية (49ق م _45ق م) فيبدو أن الأوراس اختفى اسمه في العالم الروماني، من الممكن أن يكون منطقة جبلية تابعة للجيتول . فهؤلاء كانوا سكان شبه رحل وقت إستقرار الرومان بإفريقيا، ولم يدفعوا بالمقاومة طويلا أمام ذلك لكونهم أقلية أو لعجزهم بالنهوض بمقاومة منتظمة فعدم استقرارهم الدائم جردنا من ميراثهم الحضاري و حرمنا من شواهدهم حيث لم يتركوا من بصمات مادية سواء كانت معالم أو نقوش كتابية.[10]

منذ نهاية القرن الأول ميلادي تحت حكم أباطرة أخرى العائلة الفلافية تم إحتلال زوي خنشلة (ماسكولا)، تازولت (لامبيز) ثم توسع النفوذ بمجئ الامبراطور ترايانوس حيث أسس تيمقاد (تاموقادي)، بسرياني (آد مايوراس) و بعد بضع سنوات قبل 126 م أتى دور القنطرة(جيميلاي)، ليضحى الأوراس تحت السيطرة الرومانية الممثلة بالفيلق الأغسطسي الثالث.[11]

إن تاريخ التواجد الروماني بلامبيز يرتبط أساسا باستقرار الفيلق الأغسطسي الثالث بالمكان منذ فترة حكم الامبراطور تيتوس في سنة 81 م ولعل للنقوش اللاتينية الوفيرة بالموقع ساند توثيقي اعتمد عليه الباحثون للتعرف عن ماضي لامبيز في ضل سكوت المصادر القديمة في ذكرها .[12]

يبدو أن لمبيز لم تعرف تمدن محلي حين وفود الفيلق الأغسطسي الثالث للاستقرار بها ، وإن كان ذلك فالمكان قد يقتصر فقط على قرية صغيرة . فتواجد الفليق بالموقع حفز نزوح واستقطاب الأهالي خاصة منهم التجار الذين رصوا خيمهم على مشارف و جوار مركز الفيلق، هذا بعث حركة و نشاط حيوي مهد لتشكيل تجمع سكني مختلط حيث مع مرور الوقت تقدم قدماء الجنود لمصاهرة الأهالي لتعزيز استقرارهم .[13]

---

[10] _ MORIZOT (p.), Economie et Société en Numidie méridionale, l'exemple de l' aurés , africa romana, VIII, atti del cinvegno di stidio‹cagliari 14_16/12/1990 , Sassari, 1991. p433_434

[11] _Ibid . p434.

[12] JANON (M.), Recherches à Lambèse, dans, Ant. Afr., T07 paris, 1973, P. 193 .

[13] _ GASCOU (G.), la politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire et en numidie de trajan à septime sévére, Rome 1972 , p155

كيان مدينة لامبيز و أهميتها يكمن أيضا في عمرانها الذي نمى تدريجيا مع تطور المدينة . يمكن تمييز ثلاثة هياكل عمرانية تتمثل في معسكرات رومانية نمت من حولها المدينة التي قسمت بدورهاإلى قسمين :

المدينة العليا : تمتد من الشمال حتى مكان وجود قوس نصر الامبراطور " سيبتيموس سيفيروس" و من الجنوب تحدها منازل أين يتواجد منبع عين درين و يحدها من الشرق مجرى وادي بوخابوزن و من الغرب وادي تازولوت .

لم تقام تنقيبات في هذه الجهة إلا في النواة المركزية للمدينة حيث تم اكتشاف عدة مباني منها : حمامات الصيادين، الإسكليلبيوم، قصر الكابيتول و المعسكر الشرقي (معسكر الامبراطور تيتوس) الذي يقع شرق المدينة .[14]

المدينة السفلى : تقع هذه المدينة شرق المعسكر الكبير و تمتد حتى وادي تلهب، إذ عثر على حمامات شرق قوس الامبراطور كوموندوس، قرب المدرج (Amphithéâtre)، من الجهة الغربية يقع المعسكر الغربي و هو معسكر ثاني يقع على بعد كيلومترين جنوب المعسكر الكبير و قد شيد في عهد الامبراطور هدريانوس عام 128 م، يقع بين واد تقصرين و واد بوخابوزن و على طول الطريق المؤدية إلى مدينة زانة (ديان فيترانوم) إضافة إلى ما سبق ذكره نجد من الجهة الشمالية و الشرقية مقبرة ، و في الجهة الجنوبية و الغربية مقبرة أخرى تحتوي على عدة أضرحة .[15]

3-تاريخ الأبحاث الاثرية بمدينة لامبيز:

إنطلقت الأبحاث الأثرية بمدينة لمبيز عند زيارة الموقع الأثري من طرف الباحث Peysonnel ما بين 1724 م و1725م ، الذي قدم وصف لمعبد إيسكولاب "Aesculapeus".[16]

---

[14] _ JANON (M.) ; opcit , p193_254.
[15] - JANON (M.), Op-Cit, p255
[16]- JANON (M.), Recherche sur Aesculapeus de lambés , thèse 3 cycle, paris , 1968 , p11.

وفي سنة 1844م ومع وصول الإحتلال الفرنسي إلى المنطقة ، إكتشف الرائد Delamare أثار مدينة لمبيز، وقام بوضع خريطة لتلك الأطلال ، كما قام بزيارة معبد إسكولاب ، نشر خلالها صورة دقيقة للموقع ، وبعدها قام كل Delamare و Peysonnel بتقديم وصف و رسم شامل لمعبد إسكولاب

وفي سنة 1847 عاد Guyon وقام بنفس العملية التي قام بها Delamare أما فيما يخص عملية إظهار الأثار الأخرى فقد بدأت مع الرائد Leclerc، الذي أظهر معبد إسكولاب بكامله ، أنجزت الأعمال التنقيبية بيد عاملة تمثلت في المعتقليين و المنفيين ، وذلك عام 1848 تحت إشراف المهندس A.Beury الذي أنجز هناك مركزا بالقرية الفرنسية على الموقع الأثري الذي استغل في بناءها الحجارة المتواجدة في الموقع الأثري[17] وفي سنة 1858م قام الإستعمار بتشديد السجن المعروف حاليا "بسجن لامبيز "، والذي بني ببقايا الأثار المتوفرة بالموقع خاصة من بناية المدرج .[18]

هذه الحفريات سمحت بالكشف عن تماثيل معبد إسكولاب ، ليقوم بعدها كل من الباحثين "Courmontagne" و "Decori" بالكشف عن جهة المعبد الكبير التي تظهر جليا في الوقت الحاضر ، و قام الباحث" Lauzol" بالكشف عن حي المعبد .[19]

وفي سنة 1848م قام الباحث "C.Carbucia" بتقديم بعض المعلومات حول بقايا المباني المعروفة بـ لمبيز منها الكبيتول، قناة المياه، معبد إسكولاب، تمثالي (إيجي، إسكولاب)، معبد مينارفا، الحمامات، قوس النصر، المدرج ، الأضرحة ،[20].

وفي سنة 1851م قام الباحث" L.Rener" بجرد بعض الكتابات اللاتينية المتواجدة في لمبيز ونشرها .[21] وفي سنة 1852م يذكر لنا الباحث "Beury" عناصر معبد إسكولاب.

---

[17] - Janon (M) : lambèse..., op.cit , p10.

[18] - Ibid , p10 .

[19] دحماني (م .)، جرد مقتنيات.....، ص10.

[20] - Janon (M.) : lambèse , op.cit , p9 .

[21] - LESCHI (I.), Le Camp de la III ème Légion Auguste à Lambèse, Algérie، paris ، 1957 , p196.

وفي 2 ديسمبر 1852 أسقط معبد إسكولاب و نقلت تلك العناصر إلى خيمة القائد Prétoire[22] وفي سنة 1862م قامت حفريات من طرف الباحث "A.Barneond" داخل حمامات المعسكر الكبير قام خلالها بإظهار أجزائه ، ليقوم نابليون الثالث بزيارة سنة 1865[23]م حيث أمر بتكثيف الحفريات في الموقع ، لتجرى خلالها حفريات سنة 1866م من طرف مدير الموقع "A.Barnneond" هذه الحفريات سمحت بكشف شارع برايتوريا (Via Praetoria) وأمام الواجهة الغربية حيث تظهر عدة قاعات صغيرة مستطيلة الشكل، كما تم اكتشاف مبنى من نوع بيري ستيلوس Péristile قرب الفوروم ، بالإضافة لحوض مائي .[24]

ما بين 1880م 1887م إنطلقت الأبحاث من جديد حيث أقيمت عدة أعمال ترميمية وذلك على مستوى الواجهات الشرقية و الجنوبية و الغربية لهذا المعلم.[25]

خلال سنة 1897م و 1898م و 1901م أجريت حفريات من طرف الباحث "M.Besnier" قام بها معتقلون بالسجن المركزي هدفها إظهار المدارس ، اكتشف خلالها عدة نقائش لاتينية غنية بالمعلومات أهمها تحدد وظائف مختلف القاعات .[26]

مع بداية القرن 20 طلب كاهن لمبيز " Abbe de Montagnon" القيام بتنقيبات بالمعسكر الغربي ، كشف خلالها سنة 1901م الجهة الشرقية للمعسكر و القاعات المجاورة لها ليقوم في نفس العام" S.Gsell" بدراسة وصفية للبنايات لمبيز ، ثم نشرها تحت عنوان : "Les Monuments Antiques d'Algérie"[27] .

---

[22]. دحماني (م.) ، جرد مقتنيات .....، ص 11 .

[23]المرجع نفسه : ص 18 .

[24] - BALLU (A.), Monuments Antiques de l'Algérie (tébessa , lambése , timgad) , paris , 1894 , p24

[25] - JANON (M.), Lambèse....., op.cit, p11.

[26] _Gsell (st.), Monuments Antique de l'Algérie, (Ancienne librairie thorine et fils) , t1, 1901 , p83.

[27] _GSELL(S.), Op-Cit, pp77_83_84.

خلال السنوات الموالية ، ما بين 1902م الى غاية 1906م ، شرع المعتقلون في نزع الأتربة في الجهة الشمالية للمعسكر [28]. وفي عام 1905م تم إظهار للأقسام الرئيسية للمعسكر وذلك بعد إعادة تركيب أعمدة معبد اسكولابالتي أسقطت في 1852م[29].

بعدها مباشرة وفي عام 1911م قام الباحث" S.Gsell14" بوضع مخطط لمدينة لمبيز مرفوقا بوصف عام للبقايا الأثرية ، وذالك في كتابه الشهير الأطلس الأثري للجزائر.[30] قام بعدها الباحث F.G.Depachtère في نفس السنة بإعداد قائمة جرد عامة تضم الفسيفساء المكتشفة بالمدينة ، واصل بعدها الباحث A.Ballu مدير حفريات تيمقاد الأعمال، وقام نشرها على شكل تقارير تقدم سنويا .[31]وفي سنة 1913م تم الكشف عن حمامات صغيرة جنوب شرق معبد إسكولاب . وفي سنة 1914م تم كشف الجهة الغربية لحمامات تقع في رواق الجهة الجنوبية، والمسبحين الباردين. في سنة 1915م ، تواصلت بالمنطقة الحفريات ليتم إكتشاف كتابة جنائزية لطبيب إغريقي ، في سنة1917م أقيمت حفرية بالجهة الغربية.

في سنة 1918م ، تم تكملة جزئ من الجهة السابقة ، في سنة 1919م ، تم إظهار منزل غرب معبد إسكولاب ، وجرت أبحاث عن قنوات المياه والتي كانت فاشلة ، وفي سنة 1920م ، تم تجميع و تركيب الفسيفساء المجلوبة من الحفريات ووضعها بالمتحف ، وفي سنة 1927م ، قام الباحث R.Lugand بجرد كل المواد التي عثر عليها بالموقع الاثري ضمن القائمة وفي سنة 1937م ، بالجهة العليا لطريق سبتيميانا (Via Septimina) إنطلق الباحث Ch.Godet وهومدير حفريات تيمقاد في عمليات تنقيب .[32]

---

[28] - JANON (M.), lambèse.....op.cit، p 14 .

[29] دحماني(م.)، جرد مقتنيات .....المرجع السابق ، ص 12.

[30] _GSELL (st.): Atlas Archéologique de l'Algérie ، f27_n 224 ، 1911 ،pp14_22

[31] - LUGAND (R .), Inventaire des objets conservés aux musée de lambèse, 1927،pp117_198 .

[32] - LESCHI (l.), op.cit, p192.

ما بين سنة 1937م و 1946م ، أقيمت حفريات ببناية المدرج عثر بها على عدة كتابات ، و فخاريات ، ومصابيح ، بالإضافة إلى قطع من المسكوكات الملكية ، و القطع البرونزية و الحديدية و قطع رخامية. وفي سنة 1949م أكتشفت معابد صغيرة بشارع سبيتميانا[33]. وفي سنة1950م كشف الباحث Ch.Godet الجدار الغربي للمعسكر الشرقي و بابه و كذا الكتابة التي تبين إنجازه ، كما عثر على أبواب أخرى من خلال عمليات التنقيب [34].وفي سنة 1951م أقيمت عمليات تنقيب بالرواق المحادي للطريق المقدس (Via Sacra) سنة 1954م كشف الباحث Ch.Godet عن جزء كبير من المعسكر الشرقي.

في سنة 1968م قام الباحث M.Janon مناقشة أطروحة رسالة دكتوراه من الدرجة الثالثة حول موضوع (معبد إسكولاب) بلمبيز[35]. في سنة 1947م قام الباحث F.Rakob بنشر نتائج حفريات برانسيبيا.

منذ سنة 1982م و بإشراف الباحثة "بن صديق نصيرة" تقوم مجموعة من الباحثين متكونة من إنجليز و جزائريين بحفريات و ذلك بموقع معبد إسكولاب بالمدينة العليا.[36]

---

[33] - JANON (M.), Recherches à Lambèse, Op-Cit, p232.

[34]- دحماني (م.)، جرد مقتنيات، .....، المرجع السابق ، ص 14 .

[35] _JANON (M) : l'antiquité Africaines، op.cit ، p201.

[36]- دحماني (م.) : المرجع السابق ، ص18 .

الاطار الجغرافي و التاريخي لتيمقاد:

1-الاطار الجغرافي :

تبعد آثار موقع مدينة ثاموقادي عن مدينة باتنة مقر الولاية الإدارية بحوالي 36 كم شرقًا، وتقع على الطريق المحاذي لسلسلة جبال الـ: أوراس شمالا، الرّابط ما بين ولايتي باتنة وخنشلة، والذي يمرّ عبر آثار معسكر لامبيز (تازولت حاليا).[37] (أنظر الخريطة رقم 01)

موقعها الجغرافي، مابين خطّي الطول: 00 96 26- 00 08 27 شرقاً، وما بين دائرتي العرض: 3930000، 3928400 جنوبا.[38]

أما المنطقة الجغرافية التي تقع فيها هضبة تيمقاد فتدعى بالسفوح الأوراسية؛ يحدّها من الشمال والشمال الغربي سلسلة جبل بوعريف (1844م) وجبل عازب (1366م) وجبل كاسرو (1641م) ومن الجنوب والجنوب الغربي الكتلة الوسطى لجبال الـ: أوراس، أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن هضاب يتراوح ارتفاعها بين 988م إلى 1200م[39] (أنظر الخريطة رقم 03).

---

[37] - بخوش بلوطار(م.)، العمارة السكنية بمستعمرة "تاموقادي" الرومانية (تيمقاد) دراسة وصفية و معمارية لنموذج منزل الـ"بيسكينا" (Piscina)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، جامعة قالمة 2014/2013، ص. 07.

[38] - نفسه، ص. 07.

[39] - نفسه، ص. 09.

الخريطة رقم (03): جيومورفولوجية منطقة تيمقاد

المصدر: عن الموقع الإليكتروني: http://www.topomapper.com/

بتصرف الطالبة بلوطار (م.)، المرجع السابق، ص.09.

2- الإطار التاريخي لتيمقاد:

على غرار اسمها المحلي المرومن ، كما هو الحال لمعظم مدن شمال إفريقيا الرومانية ، يبدو أن تاموقادي عرفت تواجد بشري سابق لوصول الرومان ، فمواقع ما قبل التاريخ المتواجدة على أطراف المدينة ، التي أهملتها الاستكشافات الماضية ، ماهي إلا شاهد على ذلك ، أما على مستوى الموقع بذاته فنجد أن الأبحاث و التنقيبات المنجزة تتوقف عند حد المستويات الرومانية ، منها يصعب التأكيد عن عمران ما قبل روماني بالمكان .[40]

[40]GUERBABI (A.), Il ya dix neuf siècles...thamugadi, dossiers d' Archéologie, N°286, paris 2003, p.39

كان حرص الرومان بعد استعمارهم لشمال إفريقيا كبيرا على تأمين مقاطعة إفريقيا ، ولتحقيق ذلك قاموا بتنصيب مراكز عسكرية لتقوية خطها الدفاعي في إطار سياستها التوسعية و ذلك منذ القرن الأول للميلاد فقد قام الرومان بتركيز قوته في الشمال الشرقي للأوراس فأسسوا تبسة (theveste) أين هيئ مركزا عسكريا لاحتضان الفيلق الأغسطسي الثالث[41]، القوة الضاربة لجيش الاحتلال الروماني بإفريقيا .

ومن هنا بدأت فصائل تتوزع لتلتحق بمجموعة مراكز نصبت لحماية مقاطعة إفريقيا و الطرابلسية من الشرق، ومنطقة سيرتا، مع المناطق المحاذية للجنوب، و هذا الخط الدفاعي الأخير يتبع المنحدرات الشمالية للأوراس التي تأسست عليه المدن الرومانية مثل خنشلة لمبيز و تيمقاد .[42]

حل مشكلة الأوراس يظهر في إرساء شبكة تحصينات لحزم هذه السلسلة المتمردة التي بادر بها الفلافيين في نهاية القرن الأول ميلادية، وهي سياسة سارت عليها كل الإمبراطورية و حتى الفترة البيزنطية، فقد ركزت نقاط مراقبة في كل من تودا، بادس، هنشير بسرياني، لتأمين جنوب السلسلة و استكملت نفوذها على حساب الوطية، و ذلك لمراقبة الجهة الغربية، لكن تبقى الجهة الشمالية هي الأكثر نشاطا و كثافة وقد أسندت مهمة تأمين و تحقيق السلم في إفريقيا على عاتق الفيلق الأغسطسي الثالث.[43]

كون مدينة تيمقاد قريبة من معسكر الفيلق بلامبيز على 20 كلم و موقعها على مدخل الممر الذي يسير فيه سابقا الطريق الروماني تبسة – لامبيز، وكذا سيطرتها على نقاط العبور نحو الروضات الأوراسية الكبرى لواد عبدي وواد الأبيض التي تتصل بها الطرقات الرومانية، إلى جانب توفرها للموارد المائية أضف الى غنى أرضها بالحبوب،

---

[41] Ibid, P.39.

[42] Boeswillwald (E.), cagnat (R), ballu (A), Timgad : une cité Africaines sous l'empire romain, paris 1905, p.p . II_III

[43] - COURTOIS (Ch.), Timgad, Antique thamugadi, Alger 1995, p15

فيمكن القول أنها جمعت من الشروط لينصب خيار الإدارة الرومانية لمعاينة المكان لتأسيس المدينة.[44]

في سنة 100م ، إذن تأسست مدينة تيمقاد ، وقد أمر الإمبراطور قائد الفيلق الأغسطسي الثالث لوكيوس موناتيوس بالقيام بالمهمة و الأعمال التي يفرضها التأسيس، كما أضفى على السكان الانتماء إلى قبيلة بابيريا [45]. كما شيدت المدينة على أرضية خفيفة الإنحدار،[46] وفق لمخطط شطرنجي يقترب من المربع يصل ضلعه 328م من الشرق إلى الغرب و 357م من الشمال إلى الجنوب[47] .

كما خضعت تيمقاد و كغيرها من المدن الرومانية لتخطيط المعسكرات حيث اعتمدوا على المخطط الشطرنجي ، الذي تكون فيه المدينة مقسمة بواسطة الشارع الرئيسي شمال – جنوب (CARDO MAXIMUS) و الشارع الرئيسي شرق – غرب (DECUMANUS MAXIMUS). هذه المربعات تم تقسيمها بواسطة 11 طريق شمال – جنوب و 11 طريق شرق – غرب و تقاطعها يعطينا 111 (Insulae)[48] و تبدو هذه المدينة التي قسمت الى أربعة مناطق بواسطة الكاردو و الديكومانوس ، و كأنها مربعات متجاورة و متساوية[49] و كل مربع من المربعات قسم الى 36 مربع صغير ilot بواسطة الشوارع الثانوية .[50]

ومن جهة أخرى فان الكاردو ينتهي من ناحية الشمال عند التقائه مع الديكومانوس ، ومن الناحية الجنوبية فإننا نجد مساحة مركزية أو الساحة العمومية (forum) وهي مخصصة للمباني العمومية كدار البلدية، المعبد الرئيسي، دار المحكمة، الدكاكين، المسرح[51].

---

[44]- Ibid, P.15
[45]- Ibid, p.17
[46] - Ibid, p.13
[47]- GUERBABI(A.), op-cit, p.39
[48] - Courtois (ch.) ، op.cit ، p .18.

[49] بوشناقي (م .)، المدن القديمة في الجزائر، الشركة الثانية ، سنة1982، ص41.

[50] " Courtois (ch.) ، op.cit ، p .18.

[51] " SINTES (C.) et REBAHI(Y.), Algérie Antique, ed. musée de l'Arles et de la Provence antique, 2003, P. 302.

كانت هناك أربع بوابات تخترق السور لكن أضخمها هي بوابة الغرب عند نهاية الديكومانوس ، وقد كان هذا الديكومانوس يوجد في الضبط في محور الطريق الكبرى من لمبيز إلى تبسة مرورا بتيمقاد ، و كان الهيكل المتعارف على تسميته بقوس تراجان في نهاية الديكومانوس ناحية الغرب(52) .

يظهر أن تيمقاد لم تتبع نفس المسيرة ولم يكن لها نفس المصير كنظيرتها لامبيز، فبعد التأسيس نمت و تطورت بإرادتها حيث لم تعد تستقي قوتها بجوار الفرقة التي طالما ذكرت في معالم تيمقاد ، وذلك رغم الدعم من التجنيد الذي كانت توجهه تيمقاد لجيش الإحتلال الواردة في النقائش الموجودة بلامبيز، فمستعرة تيمقاد رغم جاراتها لامبيز التي بقيت بصفتها العسكرية [53].

فمنذ النصف الثاني للقرن 2م ، إتسعت مدينة تيمقاد و تجاوزت المدينة الحدود التي حددها الامبراطور تراجان حيث كانت تحدد مساحتها الأولية 12 هكتار ، ولكنها بعد ذالك تجاوزت 65هكتار، حيث اتسعت من ناحية الجنوب و الغرب من جهة ومن جهة طريق لامبيز من جهة أخرى، أما التعداد البشري فوصل إلى 15 ألف نسمة بعد ما كان لايتعدى 250 ساكن [54].

فنتج عن هذا المزاد المساحي تفاقم العمران دون مراعاة التصميم و المخطط العام للمدينة وبدأ التأقلم أكثر مع طبوغرافية الأرضية [55].

وإن تطقرنا بذكر بعض معالم مدينة تيمقاد إنما هي الشاهد على تاريخها ، كمعبد الكابيتول الذي شيد في حوالي 180م ، فالكابيتول يمثل العبادة الرسمية و يحتمل مساحة شاسعة على غرار الفوروم ، ويتواجد بجنوب مدينة تراجان معبدا أخرا مكرسا لعبادة مشتركة جسدت في منبع نسب الألهة إفريقيا وسيريس .

---

[53] بوشناقي (م.) ، المرجع السابق ، ص42.

5Boeswillwald (E.), cagnat(R.), ballu(A.) , op.cit , p .p IV-VI

[54] Courtois (Ch.), Op-Cit., p .16.

[55] Lassus (J.), Visite à timgad, Alger 1969, p.14

باتجاه الشمال نجد معبد ساتورن بالقرب من معبد الكابيتول ، وتعتبر عبادة ساتورن من الكعبادات التي لقت ترحابا ونفوذا كبيرين في كامل إفريقيا الرومانية و الدليل كثرة الأنصاب المكرسة له[56] .

3- لمحة عن متحف تيمقاد:

شيد متحف تيمقاد بين سنتي 1930 و 1935 ، ليخلف المتحف القديم الذي كان ضيقا لاحتواء ذالك الهائل من الموجودات و التحف التي كانت تستخرج من الحفريات خاصة منها القطع الفسيفسائية التي وجب الحفاظ عليها و نقلها إلى مكان مناسب ليتسنى عرضها و حفظها [57].

يتواجد المتحف شمال شرق الموقع الأثري لتيمقاد، على يسار المدخل الرئيسي للموقع يقابل الحمامات الكبرى الشمالية، وهو بناية مستطيلة تتوزع على فناء خارجي تسبقه سلالم صغيرة وعلى طرفيه أروقة مدعمة بأعمدة، على يسار مدخل الفناء يتواجد الرواق الشمالي المقابل للرواق الجنوبي بالجهة اليمنى يعطي المتحف على قاعة مركزية فسيحة، عرضية مخصصة للفسيفساء وضعت على شكل قطع مستطيلة أو مربعة تزين أرضية القاعة و جدرانها ، على جناحيه الأيمن نجد قاعتين مستطيلتين مخصصتين للتحف بكل أنواعها الرخامية ، فخارية ، برونزية معروضة بعضها في أرضية القاعة محاذية لجدرانها أو، وجمع الفناء مجموعة من المنحوتات من التوابيت التماثيل الأنصاب ، مدخل المدخل يتوسط الواجهة المقابلة للفناء و بابه يحمل إطار منقوش جلب من كنيسة القديس قريقوار تعلوه الناقشة المخلدة له في خزانات و طاولات بأطر زجاجية وضعت فيها شتى التحف فداخل

---

[56] GUERBABI (A.), Op-Cit., p.41

[57] _ جواد (ر.) : النحت التمثالي لمدينتي لومبيز وتيمقاد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2011 _ 2012، ص16.

الأروقة المسقفة فقد عرضت على أرضيتها أنصاب و توابيت ، و نجد في الرواق الشمالي و الجنوبي تماثيل جسدت واقفة .

أما داخل المتحف، فأول ما يستقبل الزائر هي القاعة المركزية المخصصة للفسيفساء ، كما نجد هناك طاولات زجاجية عرضت فيها مصابيح مختلفة وجرار كبيرة موضوعة على سطح الأرض .[58]

1_ جواد (ر.)، المرجع السابق، ص16.

الفصل الثاني

عموميات حول التوابيت

تعريف التابوت :

هو صندوق من الحجارة مستطيل الشكل يتراوح طوله بين 1.86م إلى 2.25 م و عرضه من 0.57 م إلى 0.70 م ، ومعدل إرتفاعه بصفة عامة من 50 سم إلى 54 سم كما يتصف بعمق يتجاوز أحيانا 32 سم ومنها ما يكون مغطى أحيانا بطاولة حجرية ، تشكل سقفا يحمل البعض منها في أحد واجهاته كتابات و زخارف و رسومات أخرى ، كما يعرف التابوت بمصطلح أكل الجثة[1]. إذ توضع الجثة مباشرة فيه [2].

يطلق عليه باللغة الفرنسية مصطلح sarcophage وهو مصطلح مشتق من اللاتينية sarcophages ومعناها قبر أو مدفن على شكل حوض حجري أو رخامي ، و أصل الكلمة إغريقي مكونة من شطرين sarx معناها اللحم و phagein تعني أكل و معناها أكل اللحوم .[3]

ولعل أشهر التوابيت الإغريقية تلك المعروفة بمصطلح بيثا pithos المنشرة خاصة في شرق اليونان و قبرص ، ووجدت حتى في الحيز الجغرافي لتمركز الفينيقيين بأسيا الصغرى ، وكذا مصر وبالتحديد في مقبرة سقرا ، حيث استعملت الصخور الرخامية في صنعها ، والحجر الكلسي و الخشب و الفخار .[4]

كما نحت بعضها على شكل الرخامية في صنعها ، والفخار الكلسي و الخشب و الفخار كما نحت بعضها على شكل أدمي وهذا حتما من تقاليد المصريين القدامى .(أنظر الشكل رقم 01).

---

[1] صروس (ف.) : الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر (دراسة معمارية فنية) ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة ، معهد الآثار ، جامعة بوزريعة ، 2009-2010. ص 45

[2] بوساحة (ط.) : دراسة وصفية تحليلية لأنصاب قالمة المحفوظة في المسرح الروماني ب قالمة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 50.

[3] - زرارقة (ن.) : دراسة التوابيت الرومانية المزخرفة بالشرق الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الآثار القديمة، جامعة قالمة 2012-2013، ص. 11.

[4] نفسه، ص. 12.

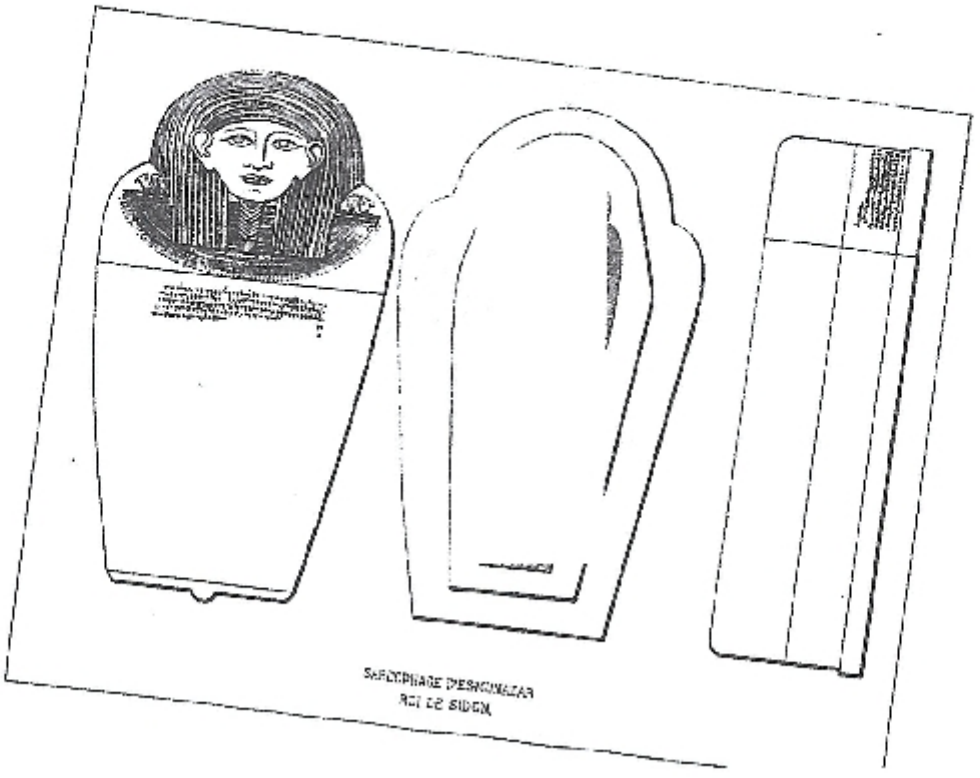

الشكل رقم 01 : تابوت مصري على شكل آدمي

عن L'ABBE (M.), Mémoire sur le sarcophage et l'inscription funéraire d'Eschmounagar, roi de Sidon, Paris 1856, P. 01.

أما في شمال إفريقيا ، فتعتبر التوابيت دخيلة عنها حيث أعتمد السكان الأصليون التلال الجنائزية و البازينات و المصاطب و الحوانيت و القبور الصندوقية المحفورة في الصخور مباشرة.[5]

بدايات استعمال التوابيت:

تشير المصادر أن بداية إستعمال التوابيت بدأت عند المصريين فالتوابيت المصرية القديمة تعتبر من أروع و أجمل الآثار، إلا أن شهرتها مرتبطة بالأحداث و الوقائع المثيرة

[5] - Camps(G.) :Aux origines de la berberie , monuments et rites funéraire protohistoire de l'afrique du nord , paris 1961 .p27.

التى جعلت الأثريين يبتعدون عنها و عن دراستها و للتوابيت الأثرية قيمة عالية جدا من حيث تكنولوجيا المواد و الصناعات القديمة، أو من حيث تطور الديانة المصرية القديمة، و المناظر و النصوص المسجلة عليها كما أنه يمكن استخدام التوابيت في عمليات التأريخ طبقا لنمط التابوت و زخارفه و تعتمد صناعة التوابيت في مصر القديمة على نقطتين أساسيتين هما حرفة النجارة و المعرفة بخصائص أنواع الخشب المختلفة ، و لا شك في أن الفنان المصري القديم قد برع في هاتين النقطتين و الدليل على ذلك كل ما هو مسجل على جدران المقابر.[6]

العوامل الدينية المؤثرة على تطور أشكال التوابيت المصرية :

تطورت أشكال التوابيت والمواد التي صنعت منها فظهرت توابيت مصنوعة من، الحجر، الخشب، الفخار، الذهب، الفضة، ويرتبط تطور أشكال التوابيت بتطور المعتقدات الدينية ، حيث أن أول المعتقدات عن الحياة بعد الموت كانت تعتمد على أن القبر هو المأوى الأبدي للمتوفى.

التابوت في أول الأمر كان لا يزيد عن كونه وعاء حاو لحفظ الجثمان من الحيوانات المفترسة التي تنبش القبور ولصوص المقابر.ومنذ أقدم العصور أصبح للتابوت أهمية دينية فكان الهدف من استخدام التابوت حماية المتوفى والتأكد من حسن المقام فى الحياة الأخرى ويمكن للتابوت القيام بهاتين الوظيفتين من خلال وجود كل من القوة الرمزية والمناظر والنصوص الدينية .

وكانت التوابيت تعتبر كبيت للروح بالنسبة للمتوفى خاصة وإنها كانت تغطى بغطاء مقبى ويزخرف بنفس زخارف المقابر ويحتمل أن التابوت كان يرمز لمركب يتجه بها المتوفى إلى الشمال أو كأم ممثلة في الآلهة نوت أو نيت مع الوضع في الاعتبار أن الأم الأدمية تحمى الإنسان لفترة قصيرة أما الأم السماوية تحمى المتوفى للأبد وتتضح أهمية فكرة

---

[6] سعد الدين مصطفى(م.) : التوابيت المصرية القديمة وأهميتها في التاريخ ، ص 3_4

الحماية التي يوفرها التابوت من خلال وجود أبناء حورس الأربعة في أركان التابوت أو ايزيس ونفتيس في طرفي التابوت و بذلك أصبح التابوت صورة مصغرة من المقبرة واختفت فكرة تشبيه التابوت بالمنزل على حين ظل تسجيل أهم النصوص الجنائزية والزخارف على التابوت حتى بعد إعادة إحياء فن زخرفة المقابر في الدولة الوسطى[7].

هناك مصادر أخرى تشير إلى أن أول استعمال للتابوت يعود إلى الحضارة المينوية خلال القرن 15ق.م. ، وذلك عبر بعض الأوعية الجنائزية ossrium و التي تم العثور عليها بجزيرة كريت ، بحيث كان يوضع بداخلها عظام المتوفي بعد أن يتم جمعها من الأفنية الجنائزية ، طرحت نظريات كثيرة فيما إذا كانت توابيت أم لا ، إلا أن بعض الملاحظات تؤكد بأن هذه الأخيرة تمثل نموذجا للتوابيت الإغريقية.[8]

أصبح استعمال التوابيت شائعا إبتداءا من القرن 2 م. على شكله الإغريقي الروماني، و تفنن النحاتون في إنتاج هذه الأنواع من التوابيت والتي أختير لها الرخام كمادة لتشكيلها و تزيينها.

تطور التابوت الروماني :

كان استعمال التابوت في العهد الجمهوري قليل نظرا لطغيان عادة الحرق في طقوس الدفن بحيث أن تابوت كورنيليوس سيبيوباريباتوس يعتبر التابوت الوحيد الذي يرجع لهذه الفترة ، بينما في العهد الإمبراطوري الذي تزامنت فيه عمليتي الدفن و الحرق، تضاعف استعمال التوابيت خاصة مع ظهور الدين الجديد.

في الوقت الذي كانت فيه المسيحية تتغلغل و تترسم في أوساط العائلات الفنية تراجعت عادة الحرق في عدد من الأقطار، نذكر منها على سبيل المثال روما، وبصفة خاصة في عهد الأنطونيين هذه الظروف ساعدت كثيرا في التطور السريع لصناعة

---

[7]- سعد الدين مصطفى(ه.) : المرجع السابق ص 7_8.

[8] -Cahen(e.) , Sarcophagus, Dictionnaire des antiquités Grecs et Romaines, T.9,P.1065.

التوابيت، حيث أصبح إستعمالها يشمل مختلف شرائح المجتمع، وبصورة عادية بعدما كان مقتصرا على نخبة معينة دون سواها، و كان ذالك إبان القرن 3 ق.م.

لم تتغير الاعتقادات المتعلقة بمصير الأرواح و الموتى عند المسيحيين، ولا تلك المتعلقة بطريقة دفن الأموات و لا من ناحية اختيار المادة المستعملة (توابيت صخرية أو رخامية).[9]

النحت على التوابيت الرومانية :

درج الرومان على الإحتفاظ برماد جثث موتاهم بعد حرقهم في أوان خاصة ، إلا أنه و مع بدايات العصر الإمبراطوري ، بدأ التحول إلى إستعمال التوابيت الرخامية ، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى تجميل هذه التوابيت بالنقوش البارزة ، وظهرت أماكن متخصصة في هذه العملية في روما و أثينا و أسيا الصغرى وفي الغالب بدأ تحول الرومان إلى إستعمال التوابيت نتيجة الاتصال الوثيق مع المدن ذات الطابع اليوناني في أسيا الصغرى و التي استخدمت التوابيت قبل ذالك بفترة طويلة ،إلا أن التوابيت الرومانية برغم إستلهامها للأساطير اليونانية و الزخارف الأتية من أسيا الصغرى ، كان لها برغم ذالك خصوصيتها و رمزيتها الدينية و الفلسفية ، وكانت التوابيت المستوردة من أثينا و أسيا الصغرى تزخرف من جوانبها الأربعة ، وبتالي كان التابوت يوضع في وسط حجرة الدفن ، إلا أنه بداية من عصر الإمبراطور هادريانوس ظهر تقليد جديد يقضي بوضع التابوت ملاصقا لأحد حوائط حجرة الدفن ، وبتالي زخرفت جوانبه الثلاثة الظاهرة للعين فقط ، ومن أشهر التوابيت الرومانية تابوت أخيلس الموجود بمتحف اللوفر و قد نحتت على جوانبه الأربعة موضوعات مستمدة من قصة إخيلس في الإلياذة .

مع بدايات القرن الثالث أخذ الرومان ينصرفون عن الموضوعات الأسطورية في زخرفة توابتهم وتحولوا إلى الموضوعات المتعلقة بالحياة اليومية والى هذه الفترة يعود ظهور

---

[9]- Cahen (H.), Op-Cit, p.1065

نوع جديد التوابيت الرومانية يمتلئ بمشاهد معارك الرومان ضد البرابرة من الشعوب المتاخمة لحدود الإمبراطورية ولدينا مثال شهير هو تابوت أحد قادة حملات الإمبراطور ماركوي أورليوس المحفوظ بالمتحف القومي في روما .[10]

الموضوعات النحتية على جوانب التابوت شديدة الثراء و الدقة في التنفيذ مما يجعل المشاهد يحس بالألم الذي تعانيه مجموعات البرابرة المصورة على التابوت ، إلا أن وجه الشخصية الرئيسية في المشهد أي صاحب التابوت غير مكتمل مما يرجع أن هذا التابوت كان من النوعية التي تنتج بالجملة ثم يكمل الفنان وجه الشخصية الرئيسية بعد شراء التابوت ليتطابق مع الوجه الشخص الذي سيدفن بداخله .

وقد كان القرن الثالث م هو الفترة الأزمة التي عاشت فيها الإمبراطورية الرومانية في كافة النواحي الإقتصادية و السياسية و العسكرية ، و أيضا في النواحي الفكرية و المعنوية .

وفيما يخص النحت على التوابيت فقد إنعكست أثار هذه الأزمة على موضوعاته فقد جسدت منحوتات هذه التوابيت الإحساس المتوتر و الألم و مشاكل العصر من خلال التعبيرات المثيرة و الحركات الفنية كإستخدامها لموضوعات صيد الأسود و الحيوانات المتوحشة ، و تكاد أغلب الوجوه التي تظهر في هذه المنحوتات تتفق في مسحة الحزن التي تلفها و الألم الذي يظهر من تعبيرات الوجه و الجسد .إلا أن أوائل القرن الرابع و بالتحديد عصر الإمبراطور قسطنطين يشهد تحولا فنيا جديدا ، فقد أصدر قسنطين مرسوم ميلانو المعروف الذي أعترف فيه بالمجتمع المسيحي و طلب حسن معاملة المسيحين ، مما جعل البعض يعتقدون أنه قد إعتنق المسيحية وهي مسألة موضع شك حتى الأن وتم تأسيس القسطنطينية كعاصمة جديدة للإمبراطورية مما كان له عظيم الأثر في إنبثاق فن جديد هو فن الدولة البيزنطية ، فأخذت الأشكال القديمة المليئة بالحزن و الألم و المعاناة تختفي

---

[10]- الشيخ (ح.) : دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، الرومان ،جامعة الإسكندرية و بيروت العربية ص .347

تدريجيا ليحل محلها السكون و الهدوء و الأمل في حياة أخرى خالدة مليئة بالحب و التعاطف.[11]

التوابيت في شمال افريقيا :

يعتبر الدفن بداخل التابوت عنصرا دخيلا على القبور المعروفة أنذاك في شمال إفريقيا ، فالبنايات الجنائزية المتداولة في تلك الآونة كانت البازينات ، التلال الجنائزية ، الحوانيت ، القبور الصندوقية المحفورة في الصخر مباشرة ، ويبدو أن هذا التقليد دخل عن طريق الغزو الروماني.[12]

أنواع التوابيت :

يقسم الباحثون توابيت الفترة الرومانية إلى نوعين[13]:

01- التابوت ذو الشكل المعماري و الديكور المنحوت أو الملون:

يعتبر هذا التابوت من الأنواع المستنبطة من الشكل البدائي ذو الأصل الإغريقي أين يأخذ الحوض الصندوقي شكل المستطيل ، يرتجل بواجهات تأخذ شكل واجهات المعابد ، المنازل ، المذابح ، الغطاء عامة مسنم تعلوه تزيينات تشبه الحراشف ، واجهاته الأربع منحوتة ، نظرا لعرضها في الهواء الطلق لترى من كل الجهات ، دام إستعماله طوال الحقة الرومانية لكن بشكل ضئيل ، وأقدمها على الإطلاق تابوت الأمازونيات بفيان و يعتبر أول نموذج لكل التوابيت الإغريقية للفترة الرومانية.

02- التابوت ذو الشكل الروماني :

---

[11]- الشيخ (ح.)، المرجع السابق، ص 348_349 .

[12]- بن علال (ن.) : توابيت نوميديا و موريطانيا القيصرية ، دراسة إكنوغرافية و تحليلية، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008/ 2009، ص 18_19

[13] بن علال (ن.)، المرجع السابق، ص.19.

يرتجل بخاصيات مختلفة، الواجهة المعمارية إختفت تماما حيث أصبح الحوض عبارة عن أربع بلاطات منسقة لتأخذ شكل صندوق مستطيل الشكل، الغطاء مسطح، قليل الارتفاع، مزين بأقنعة جانبية و مزين بتشكيلات تزيينية على مستوى الواجهة الأمامية ليس لها علاقة في بعض الأحوال بما هو منحوت على واجهة الحوض ، تم نحت على واجهات التوابيت الرومانية عدد من المواضيع التي لها علاقة بـ :

الحياة اليومية : عادة ما يكون قوامها بعض الأعمال مثل الصيد، الحرب، المواضيع الرعوية، الأعمال الأدبية، وكذا الزواج .[14]

الحياة الدينية : و المستساغة من أكبر الأعمال البطولية أو تلك التي لها علاقة بالخرافات الإغريقية الأصل ، مثل كوكب ديونيزوس ، أسطورة بلفرون أنديميون وسيليني، وكذا بيلوس و أبومايوس أو عبارة عن عباقرة حاملة لألواح الخاصة بالكتابة الجنائزية أو تمثال نصفي للمتوفي ، أو عباقرة قاطفة للعنب أو حاملة للسنابل أو مجموعة من العباقرة (amoure) شخصيات خرافية مثل الجريفون ، أقنعة ضخمة ، وجوه رامزة للسماء أو لأنهر، أو رموز للدمار و الموت كالأسد الملتهم لرباعيات القوائم أو الديسكور.

هناك نوع أخر من التوابيت و التي لا تنتمي إلى النوعين الآخرين وهو تابوت يأخذ شكل حوض (lénos) ذو حواف دائرية و التي عادة ما تكون مزينة بواسطة أخاديد ملتوية (strigiles) بعد إنتصار الكنيسة تبنى المسيحيون بدورهم إستعمال التوابيت تقليدا منهم لممارسة الدفن العبرية التي تمقت حرق الجثث نظرا لإيمانهم الراسخ بأن هذه الطريقة تعتبر حاجزا أمام البعث.[15]

---

[14]- بن علال (ن.) : المرجع السابق، ص 19_20.

[15] -Cahen(e.), Op-Cit., P. 1072.

الفصل الثالث

البطاقات التقنية و الفنية الخاصة بتوابيت تازولت

و تيمقاد

البطاقات التقنية و الفنية

الخاصة بتوابيت تازولت

بطاقة تقنية و فنية رقم 01

رقم الجرد : 01

إسم التابوت : تابوت الراعي الطيب le bon pasteur

تاريخ و مكان الإكتشاف : لامبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف لامبيز (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : حديقة الكتابات

مكونات التابوت : حوض

المادة : حجر كلسي

القياسات : الطول : 2.24 م

العرض : 0.61م

الإرتفاع : 0.50م

حالة الحفظ : جيدة

الوصف : تابوت حجري ذو شكل مستطيل ينتهي بحافة دائرية نوعا ما عميق نسبيا وهو غائر الحفر، يحتوي على ثلاث رسومات يتوسطهما إناء ، الحافة اليمنى مستديرة الشكل ، تم تزين حافتا هذا الأخير بواسطة عمودين ، أحدهما مزين بحزوز و الأخر أملس . إلى اليسار من العمود الأملس تم تمثيل شخصية تتمثل في الراعي الطيب ممثل بالمواجهة يرتدي معطف تظهر أثاره على مستوى الصدر ، يحمل فوق كتفيه كبش بقوائمه الأربع بواسطة يده اليسرى . مثل هذا الأخير بمقاسات مبالغ فيها بالمقارنة مع مقاسات الراعي ، يحمل الراعي بيده اليمنى إيناء بمقبض Mulcra ، إلى اليمين يمكن ملاحظته كأس ذات مقبضين ، وقدم عالية تم تزيين هذه بواسطة حزوز عمودية الشكل ، إلى اليسار و قريبا من العمود المزين تم تمثيل إكليل ذو شكل دائري مكون من أوراق الرندن تم تزيين مركزي هذا الإكليل بواسطة زهيرات ذات خمس وريقات ، و زهيرة أخرى ذات أربع وريقات تزين مركز

الإكليل إما أم تكون طبيعية أو رمز من الرموز الدينية ، يعود تأريخ هذا التابوت إلى الفترة المسيحية وهو يشبه تابوت الراعي الطيب الذي عثر عليه في المقبرة الرومانية الواقعة بالقرب من باب قسنطينة .

يذكر السيد كانيا بخصوص هذا التابوت أنه رائع ، و تلك الروعة تكمن في بربرية الشخصيات الممثلة على واجهة هذا التابوت بواسطة النحت البارز.

تابوت الراعي الطيب (متحف لمبيز)

بطاقة تقنية و فنية رقم 02 :

رقم الجرد : 02

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : لامبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف لامبيز (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : حديقة الكتابات

مكونات التابوت : حوض و غطاء

المادة : حجر كلسي

القياسات : الطول: 1.94 م

العرض : 0.70م

الإرتفاع : 0.59م

الأصل : روماني

حالة الحفظ : حسنة، غطاء التابوت مكسر

ملاحظة : المعلم يحتوي على سجل به كتابات جنائزية و غطاء حجري سقفه مثلث الشكل .

نص النقيشة :

D(is) M (anibus)
C(aius) VIBIVS PVDENS
VIX (it) AN (nis) XXI
M (ensis) VIII D(ies) XIII

الترجمة :

إلى أرواح الآلهة المقدسة و إلى " كايوس"" وبيبيوس"" بودانس"(***C(aius) VIBIVS PVDENS***) الذي عاش 21 سنة و ثمانية أشهر و ثلاثة عشر يوما .

الوصف : مستطيل الشكل على شكل صندوق من الكلس يوجد في واجهته الأمامية كتابات الجنائزية فوقه غطاء من الحجارة ذو سقف منكسر على شكل مصطبة يحمل سجيل يحتوي على أربعة أسطر يعود هذا النوع من المعالم إلى القرن الأول ميلادي أي خلال المرحلة الوثنية .

تابوت حجري(متحف لامبيز)

بطاقة تقنية و فنية رقم 03

رقم الجرد : 03

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : لامبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف لامبيز (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : حديقة الكتابات

مكونات التابوت : حوض

المادة : حجر كلسي

القياسات : الطول : 2,25م

العرض : 0,70م

الإرتفاع : 0,12م

حالة الحفظ : حسنة

الأصل : روماني

الوصف : تابوت مستطيل الشكل مصنوع من الحجارة الكاسية على شكل صندوق ينتهي من الجهة اليسرى بحافة نصف دائرية لا يحمل أي نوع من الكتابات أو الرسومات ، قد يكون هذا النوع كذالك من القبور للأشخاص العاديين أو جنود الفرقة الثالثة الأغسطسية.

تابوت حجري (متحف لامبيز)

بطاقة تقنية و فنية رقم 04

رقم الجرد : 04

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : لامبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف لامبيز (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : حديقة الكتابات

مكونات التابوت : حوض

المادة : حجر كلسي

القياسات : الطول : 2,34 م

العرض : 0,67 م

الإرتفاع : 0,50 م

حالة الحفظ : جيدة

الأصل : روماني

الوصف :

تابوت مستطيل الشكل مصنوع من الحجارة الكاسية على شكل صندوق لا يحمل أي رسومات ولا كتابات ، يتميز بعمق محفور بطريقة غائرة إهيلجية الشكل من الجهتين .

تابوت حجري (متحف تازولت)

بطاقة تقنية و فنية رقم 05

رقم الجرد : 05

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : لامبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف لامبيز(الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : حديقة الكتابات

مكونات التابوت : حوض

المادة : حجر كلسي

القياسات : الطول : 1,87

العرض : 0,67 م

الإرتفاع : 0,41 م

حالة الحفظ : حسنة

الأصل : روماني

الوصف : تابوت حجري مصنوع من الحجارة الكلسية مستطيل الشكل صغير الحجم مقارنة مع الأنواع الأخرى له حافة غائرة من الجهة اليسرى محفور بطريقة دائرية لا يحمل أي رسومات و كتابات ، يعود للفترة الرومانية .

تابوت حجري (متحف لامبيز)

البطاقات التقنية و الفنية

الخاصة بتوابيت تيمقاد

بطاقة تقنية و فنية رقم 01

رقم الجرد : 01

اسم التابوت : تابوت به نحت بارز يمثل باب جهنم .

تاريخ و مكان الإكتشاف : المقبرة الشمالية لتيمقاد

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : بمحاذاة الجانب الأيسر من بوابة المتحف.

مكونات التابوت : حوض

المادة : رخام أبيض

المقاسات : الطول 2.31 م

الإرتفاع 0.49 م

حالة الحفظ : جيدة

البيبليوغرافيا :

Cagnat (R.) et Ballu(A.), Musée de Timgad, Paris, 1903

الوصف :

تابوت مستطيل الشكل ، مصنوع من الرخام الأبيض ، وجد بالمقبرة الشمالية لتيمقاد، زينت واجهته الأمامية بمجموعة من القنوات المموجة ، تجري باتجاه المركز بداخل إطارين مشكلين بعمودين مقنيين بقنوات حلزونية ، تزين هذه الأعمدة تيجان كورنثية الطراز تحملها قواعد آتيكية الطراز.

يتوسط هذه التشكيلة التزيينية باب ذو دفتين، إحداهما شبه مفتوحة ، تم تزيين هذه الأخيرة بواسطة أربعة أطر مربعة الشكل، تحدها نتوءات بارزة ، زين الإطارين العلويين بواسطة قفل و مفتاحين ، أما على مستوى الإطارين الأسفلين ، نلاحظ مقبضين دائريا

الشكل ، يعلو هذا الباب كورنيش شبيه بالمنشار بالإضافة للجبهة المثلثة الشكل مزينة بواسطة إكليل من الأوراق بالإظافة لورقتا الأكانت المزينة للحواف ، يوجد هذا التابوت بمحاذاة الجانب الأيسر من بوابة المتحف .

تابوت به نحت بارز بمثل باب جهنم (متحف تیمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم : 02

رقم الجرد: 02

إسم التابوت : تابوت العباقرة الحاملة لإكليل و كليبوس

تاريخ و مكان الإكتشاف : المقبرة الشمالية لتيمقاد

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : بمحاذاة الجانب الأيمن لبوابة المتحف

مكونات التابوت : حوض

المادة : رخام أبيض

المقاسات : الطول 2.31 م

الإرتفاع 0.49 م

حالة الحفظ : جيدة

البيبليوغرافيا :

Cagnat (R.) et Ballu(A.), Op-Cit.

الوصف : تابوت مستطيل الشكل وجد بالمقبرة الشمالية لتيمقاد ، مصنوع من الرخام الأبيض تم نحت على واجهة هذا التابوت ، بواسطة النحت البارز موضوع يتمثل في تمثال نصفي لمتوفى ممثل بالمواجهة ، يرتدي لباس التوجا بداخل إطار دائري الشكل ، تم تزيين الجزء السفلي من الإطار بإكليل زخرفي متكون من مجموعة من الفاكهة المتنوعة .

في كل من الجهة اليمنى و اليسرى من الإطار الدائري عبقري جنائزي مجنح ، ممثل بثلث أرباع نحو اليمين للعبقري الأيمن و نحو اليسار للعبقري الأيسر.

مثلث تشكيلة أخرى متكونة من عباقرة منظمة بالتناظر في أقصى جانبي التابوت ، يحملان حافتا الإكليل ، المكون هو الآخر من مجموعة متنوعة من الفواكه المكونة من التفاح ، التين و العنب ، في مركز الإكليلين الجانبيين تم تمثيل قناعين مأساويين ، تم تأريخه بالقرن 3

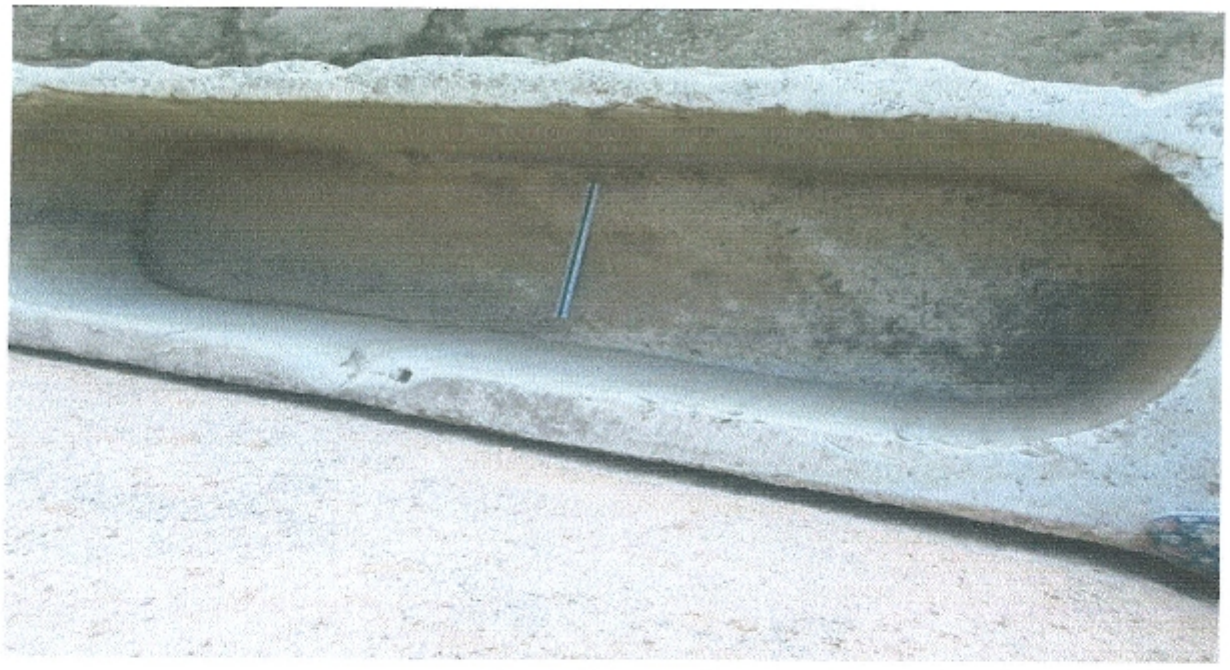

تابوت العباقرة الحاملة للإكليل (متحف تيمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم 03

رقم الجرد : 03

إسم التابوت : تابوت لطفل صغير

تاريخ و مكان الإكتشاف : في الرواق الأوسط للبازيليكا الموجودة في المقبرة الوثنية لباب لمبيز

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : في الحديقة

مكونات التابوت : حوض و غطائه

المادة : الحجر الجيري

المقاسات : الطول 1.23 :م

العرض 0.68 :م

الإرتفاع 0.46 :م

حالة الحفظ : جيدة

البيبليوغرافيا:

Christofle (M) ; Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations effectuées en 1933-36. par le service des monuments historiques de l'Algérie. P. 366

الوصف : عبارة عن تابوت طفل ، وجد بالرواق الأوسط للبازيليكا الموجودة في المقبرة الوثنية لباب لامبيز ، تابوت مستطيل الشكل ، تتمثل الزخرفة الموجودة على الواجهة الأمامية فقط ، في قلادة مشكلة بواسطة سنبلتين، بها كتابة جنائزية ، يحمل هذه القلادة من

الجهتين ملاكين مجنحين و طائرين ربما تتمثل في طير اليمام، التشكيلة لا تخلو من التناظر والركاكة ونقص الدقة وعدم التناسق في المقاسات مابين الملاكين المجنحين الأيمن و الأيسر.

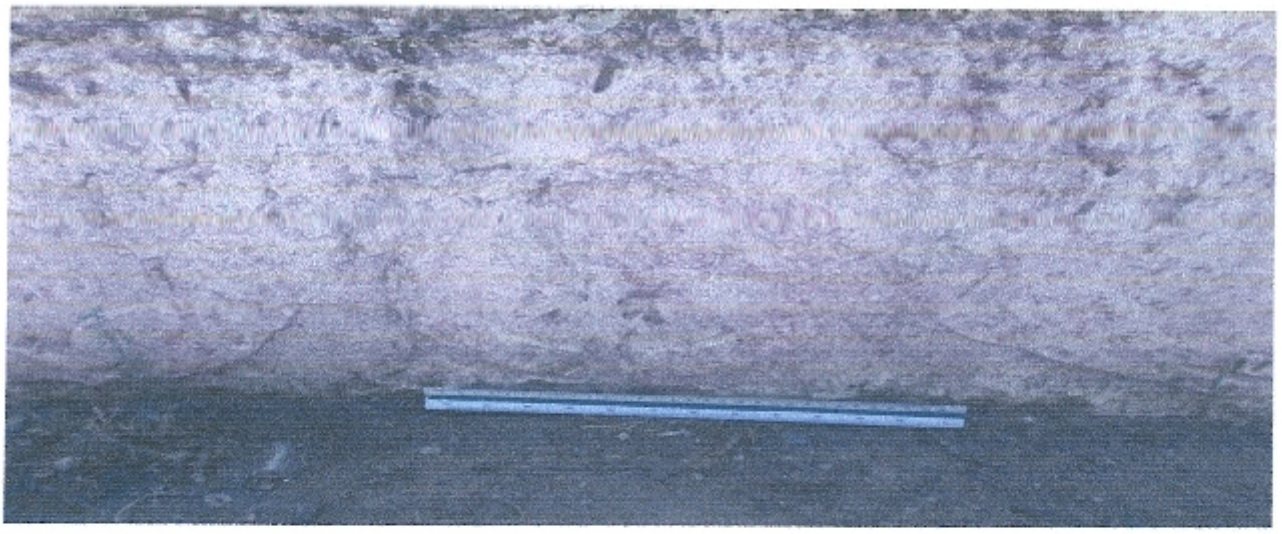

تابوت العباقرة الحاملة للكتابة (متحف تيمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم 04

رقم الجرد : 04

إسم التابوت : تابوت العباقرة الحاملة للإكليل

تاريخ و مكان الإكتشاف : داخل ضريح في المقبرة الشمالية على الطريق المؤدي من تيمقاد إلى سيرتا.

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : في الحديقة

مكونات التابوت : حوض و غطاء

المادة : الحجر الجيري

المقاسات : الطول 2.15 م

العرض 0.62 م

الإرتفاع 0.50 م

حالة الحفظ : يعاني من بعض الشقوق على واجهته

البيبليوغرافيا :

CAGNAT (R.), Musée de Timgad. P. 24. pl. IX. P.: 3

الوصف : تابوت حجري مستطيل الشكل ، وجد داخل ضريح في المقبرة الشمالية على الطريق المؤدي إلى سيرتا ، مصنوع من الحجر الجيري ، تم توزيع على واجهة هذا التابوت إكليل مشكل من أوراق العنب ، مكونا بذلك الكليبوس الذي يتوسطه المتوفى ممثل في سن الكهولة بخطوط مبتسمة ، يرتدي توجا، أما في أقصى الجهتين تم تمثيل عبقرين يشدان بنهاية الإكليل و في نفس الوقت يمسكان بعنقودا عنب .

تابوت العباقرة الحاملة للإكليل (متحف تيمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم 05

رقم الجرد: 05

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : في المقبرة الشمالية لتيمقاد

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد(الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : الطريق المؤدي إلى حديقة

مكونات التابوت : حوض و غطاء

المادة : حجر جيري

المقاسات : الطول: 2,12 م

الإرتفاع : 0,48 م

العرض : 0,55م

حالة الحفظ : يعاني من بعض الشقوق في الغطاء

الوصف : تابوت حجري في شكل صندوق مصنوع من الحجر الكلسي مستطيل الشكل ، فوقه غطاء يعاني من بعض التشققات ، ينتهي بحافة دائرية نوعا ما ، يحمل في واجهته الأمامية نوعا من الكتابات الجنائزية ، وقد يكون هذا النوع من القبور لأشخاص عاديين وهو ذو أصل روماني .

تابوت حجري يحمل كتابات جنائزية (متحف تيمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم 06

رقم الجرد: 06

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : في الرواق الأوسط للبازيليكا الموجودة في المقبرة الوثنية

إسم المؤسسة المالكة: متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : على جانبي مدخل الحديقة

مكونات التابوت : حوض

المادة : رخام أبيض

المقاسات : الطول :2.22 م

الإرتفاع : 0.61 م

العرض : 0.52 م

حالة الحفظ : جد جيدة

البيبليوغرافيا:

Cagnat(R.) et Ballu(A.) ; Op-Cit.

الوصف :

ذو شكل مستطيل ، في شكل صندوق خالي من الغطاء ربما يكون مصنوع من مادة الرخام، ينتهي بحافة حادة يحمل في واجهته الأمامية سجل من الكتابات الجنائزية .

نص النقيشة :

D(is) M(anibus) S(acrum)
C(alus)HELVIVS SILVANVS
VET(eranus) HIC SITVS EST
V(ixit) A(nnis) LXXX

الترجمة :

إلى أرواح الآلهة المقدسة و إلى كايوس هيلفيانوس سيلفانوس،

(*C(alus)HELVIVS SILVANVS*) من قدماء المحاربين هنا يستريح، عاش 80 سنة.

تابوت حجري يحمل كتابات جنائزية (متحف تيمقاد)

بطاقة تقنية و فنية رقم 07

رقم الجرد : 07

إسم التابوت : تابوت حجري

تاريخ و مكان الإكتشاف : المقبرة الشمالية لتيمقاد

إسم المؤسسة المالكة : متحف تيمقاد (الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

مكان العرض : في قاعة بجانب المتحف موضوع مع مجموعة من النصب التذكارية

مكونات التابوت : حوض و غطاء

المادة : حجر جيري

المقاسات الطول : 2.30م

الإرتفاع : 0.80م

العرض : 0.67م

حالة الحفظ : يعاني من بعض الشقوق في الغطاء

البيبليوغرافيا:

المراجع: 1903 Cagnat (R.) et Ballu(A.) ; Musée de Timgad. Paris

الوصف : تابوت مستطيل الشكل ، مصنوع من الحجارة الجيرية ، لم ينحت منه إلا الواجهة الأمامية ، حيث تم التوزيع عليها على مستوى المركز كتابات جنائزية تحمل ثلاث سطور، يعاني غطائه من بعض الكسور في الوسط ، ينتهي هذا التابوت بزاوية حادة نوعا ما ، قد يكون هذا التابوت لأشخاص عاديين وهو ذو أصل وثني هذا حسب رأيي .

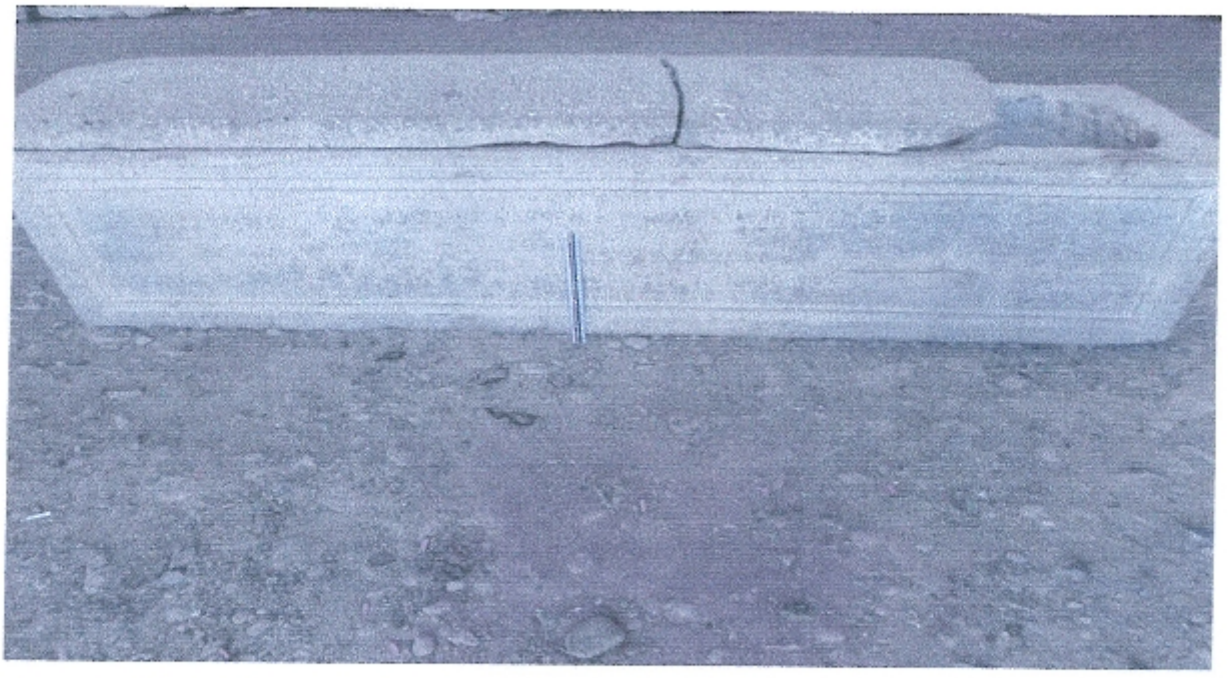

تابوت حجري يحمل كتابات جنائزية (متحف تيمقاد)

خاتمـــــــة

خاتمـــــة :

لاحظنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع أن العدد الموجود للتوابيت في هذه المنطقة قليل مقارنة بعدد السكان الذين كانوا يسكنون في المنطقة خلال الفترة الرومانية، هذا يدفعنا للقول أن التوابيت لم تكن قبور عامة الناس بل كانت ربما حكرا على طبقة معينة من المجتمع، أو لكون هذه الطريقة في الدفن دخيلة على سكان المنطقة الذين بقوا متمسكين بالعادات و الطقوس الجنائزية الموروثة عن أجدادهم و مقوماتهم .

من الناحية الزخرفية نجد أن بعض توابيت لامبيز و تيمقاد تحمل زخارف جد متقنة خاصة المصنوعة من الرخام، أما التوابيت الحجرية فنلاحظ أن لا تحتوي على زخارف و إن وجدت فهي غير غنية.

بعد دراستنا لمجموعة من التوابيت يتضح لنا أن الاهتمام في النحت ينصب إلا على الواجهة الأمامية للتابوت مقارنة بالجوانب الأخرى و الغطاء ، كما أنه يتبين لنا أن معظم التوابيت الموجودة بحديقة لامبيز لم تنحت على واجهتها فلا تحمل زخارف أو مواضيع ، ربما تكون تلك التوابيت لأشخاص عاديين أو لجنود للفيلق الأغسطسي الثالث.

في الأخير نود أن نقدم توصيات للجهة المعنية، من أجل الحفاظ على هذه التوابيت، و غيرها من اللقى الأثرية الأخرى، خاصة المعروضة منها في الهواء الطلق، و كذا محاولة ترميم ما تشقق و تهشم منها .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

✓ الكتب باللغة العربية :

- الشيخ (ح.) : دراسات في تاريخ الحظارات القديمة ، الرومان ،جامعة الإسكندرية و بيروت العربية.

-بوشناقي (م.) : المدن القديمة في الجزائر، النشرة الثانية ، سنة1982.

- تغليمية (م.) : دليل أثار ومتحف تيمقاد ، مديرية الأثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية، الجزائر،1982 .

- سعد الدين مصطفى (هـ.) : التوابيت المصرية القديمة وأهميتها في التاريخ .

✓ الرسائل الجامعية :

- دخوش باوطار (م.)، العمارة السكنية بمستعمرة "تاموقادي" الرومانية (تيمقاد) دراسة وصفية و معمارية لنموذج منزل الـ"بيسكينا" (Piscine)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، جامعة قالمة 2014/2013،

- بن علال (ن.) ، توابيت نوميديا و موريطانيا القيصرية، دراسة إكنوغرافية و تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2009\2008.

- جواد (ر.) ، النحت التمثالي لمدينتي لومباز وتيمقاد ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،2011_2012.

- حسيسي دحماني (م.)، فسيفساء نوميديا (جميلة، لامباز، تيمقاد، تبسة، قسنطينة)، رسالة دكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر"2"، 2012.

- حسيسي دحماني(م.) ، جرد مقتنيات متحف تازولت ، رسالة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر 1999م.
- زرارقة (ن.) ، حساسنية(ك) ، دراسة التوابيت الرومانية المزخرفة بالشرق الجزائري مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة قالمة، 2012!2013.
- عمروس (ف) ، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر (دراسة معمارية فنية) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة ، معهد الأثار ، جامعة بوزريعة، 2009-2010.

✓ الكتب باللغة الفرنسية :

- Albert (B.) musée di timgad , 1849-1930 .
- Boeswillwald (E.) , Cagnat (R.) , Ballu (A.) , Timgad , une cité africaine sous l'empire romain , Paris 1891-1905
- Ballu (A.) : monuments Antiques de l'algérie (tébessa , lambése , timgad) , paris , 1894 , p24
- Cagnat (R.) musée de lambése , 1852-1937
- Camps (G.) ; Aux origines de la berberie , Monuments et rites funéraires protohistoriques , Paris 1961.
- Cahen (E.) ; Sarcophagus , Dictionnaire des antiquités grecs et romaines.T9.
- Claudes (S.) et rebahi . Ymouna.algérie antique ، édition du musée de l'Arles et de la provence antique, 2003.
- Courtois (Ch.) , Timgad , antique Thamugadi , Alger 1951
- Gascou (J.) , La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire et en Numidie de Trajan à Septime Sévère , Rome, 1972.
- Leschi (I.) : le Camp de la III éme Légion Auguste à lambèse, Algérie ،

paris , 1957 .

- Lugand (R): inventaire des objets conservés aux musée de lambése ‹ t54 , ‹

1927 , 117-198

✓ المقالات باللغة الفرنسية :

- Benseddik (N.) , Lambaesis (Lambèse) , des soldats et des dieux, dans, dossiers d'archéologie, N°286,2003.
- Christofle (M) ; Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations Effectuées en 1983-36 par le service de monuments historiques de L'algérie 1927.
- Guerbabi (A.) , Il y a dix neuf siècles ...Thamugadi , dossiers d'archéologie, N° 286 , Paris 2003
- Janon (M.), Recherches à Lambèse , dans, Ant.Afr ., T.07, Paris 1973.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوع الصفحة

شكر و تقدير

إهداء

مقدمة .....ص.(أ-ب-ج-د-هـ)

الفصل الأول : الإطار الجغرافي و التاريخي لتازولت و تيمقاد

الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة تازولت.

1. الإطار الجغرافي للمدينة.....ص.07
2. الإطار التاريخي للمدينة.....ص.09
3. تاريخ الأبحاث الأثرية.....ص.11

الإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة تيمقاد

1. الإطار الجغرافي للمدينة.....ص.16
2. الإطار التاريخي للمدينة.....ص.17
3. لمحة عن متحف تيمقاد.....ص.21

الفصل الثاني : عموميات حول التوابيت

تعريف التوابيت.....ص.23

بدايات إستعمال التوابيت.....ص.24

العوامل الدينية المؤثرة على تطور أشكال التوابيت المصرية.....ص.25

تطور التابوت الروماني ص.26

النحت على التوابيت الرومانية.....ص.27

أنواع التوابيت ص.29

التوابيت في شمال افريقيا.....ص.29

الفصل الثالث : البطاقات التقنية و الفنية لتوابيت مدينتي تازولت و تيمقاد

البطاقات التقنية و الفنية لتوابيت مدينة تازولت :.....ص.32

1. تابوت الراعي الطيب(متحف لمبيز).....ص.33
2. تابوت حجري حامل كتابات جنائزية (متحف لمبيز).....ص.36
3. تابوت حجري (متحف لمبيز).....ص.39
4. تابوت حجري ذو كليبوس(متحف لمبيز).....ص.41
5. تابوت حجري (متحف لمبيز).....ص.43

البطاقات التقنية و الفنية لتوابيت مدينة تيمقاد.....ص.45

1. تابوت به نحت بارز يمثل (متحف تيمقاد).....ص.46
2. تابوت العباقرة الحاملة للإكليل (متحف تيمقاد).....ص.49

3. تابوت الطفل الصغير(متحف تيمقاد).....ص.52

4. تابوت ذو الكليبوس (متحف تيمقاد).....ص.55

5. تابوت حجري (متحف تيمقاد).....ص.57

6. تابوت حجري حامل للكتابات الجنائزية(متحف تيمقاد).....ص.59

7. تابوت حجري (متحف تيمقاد).....ص.62

خاتمة.....ص.65

قائمة المراجع ص.67

فهرس الموضوع.....ص.71